联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura | منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

لجنة مصايد الأسماك

اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك

الدورة الخامسة عشرة

أكادير، المغرب، 22–26 فبراير/شباط 2016

تجارة الأسماك وبناء القدرة على الصمود على امتداد سلسلة القيمة

الموجز

تستعرض هذه الوثيقة كيفية تعزيز القدرة على الصمود على امتداد سلسلة القيمة الخاصة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية من جهة، وكيفية تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي في حالات الطوارئ من جهة أخرى. وتُقدّم توصيات بشأن تحسين التغذية البشرية والأمن الغذائي بهدف تدعيم هذا القطاع وبشأن تقديم الدعم المناسب لتلافي الكوارث والتخفيف من وطأتها والتأهب لمواجهتها في البرامج المتعلقة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية، مع التركيز على سلسلة القيمة.

الإجراءات التي يقترح اتخاذها من جانب اللجنة الفرعية

- إرشاد الأمانة في عملها الرامي إلى زيادة قدرة سبل العيش من مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على الصمود قبل حدوث الكوارث وبعدها على امتداد سلسة القيمة؛
- إعطاء توجيهات بشأن دور مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في دعم الأمن الغذائي والتغذوي في حالات الطوارئ؛
- عرض نتائج التجارب على المستوى الوطني والإقليمي والدولي في ما يتعلق بالجهود الرامية إلى تحسين القدرة على الصمود في سلسلة القيمة الخاصة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية.

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR)، وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة.
ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة www.fao.org

بناء القدرة على الصمود على امتداد سلسلة القيمة

1 – إنّ البلدان النامية عُرضة أكثر من سواها للكوارث والنزاعات ولتأثير تغيّر المناخ، إذ غالبًا ما تكون مجموعة السكان والصيادين ومربّو الأسماك ومجتمعاتهم في الواجهة. ويُعزى ذلك إلى موقعهم، وخصائص الأنشطة المتصلة بسبل عيشهم، وعدم استعدادهم، وضعف بنيتهم التحتية، وتعرضهم الشديد للمخاطر الطبيعية والصدمات التي تهدد سبل عيشهم، وآثار تغيّر المناخ.[1] ففي عام 2013 مثلاً، وقع حوالي 100 مليون شخص ضحية أحداث مناخية متطرفة في العالم، وكان إعصار هايان في الفلبين أحد أكثرها فداحة في العالم خلال هذا العام.[2]

2 – وتشكل زيادة قدرة سبل العيش على الصمود في مواجهة الكوارث الطبيعية وتلك التي يتسبب بها الإنسان عنصراً حاسمًا في الجهود التي تبذلها المنظمة لمساعدة الأشخاص الأكثر ضعفا في العالم على تحقيق الأمن الغذائي والتحرر من الجوع بوصفه حقاً أساسياً من حقوق الإنسان. وتعرّف الفاو القدرة على الصمود في مواجهة الكوارث بأنها القدرة على تلافي الكوارث والأزمات، أو استباق واستيعاب الصدمات التي تؤثر في الأمن التغذوي والأمن الغذائي والأمن الزراعي والتي تنطوي على مخاطر محددة تهدد الصحة العامة، والتكيف معها في الوقت الملائم وبصورة فعالة ومستدامة. وتتسم سبل العيش القادرة على الصمود بقدرتها على مقاومة التهديدات و/أو التكيّف مع مسارات جديدة في أوقات الأزمات. وتستند استراتيجية الفاو الخاصة ببناء القدرة على الصمود إلى الركائز الأربع التالية:

- البيئة المؤاتية – تعزيز المؤسسات وإدارة المخاطر والأزمات في القطاعات الزراعية؛
- المراقبة بهدف الصون – نظم المعلومات والإنذار المبكر بشأن الأمن الغذائي والتغذوي والتهديدات العابرة للحدود؛
- اتخاذ تدابير للحد من المخاطر والتعرض لها – الحماية والوقاية والتخفيف من الآثار وبناء سبل العيش بواسطة تكنولوجيات ونُهج وممارسات في جميع القطاعات الزراعية؛
- التأهب والاستجابة – التأهب للأزمات والاستجابة لها في مجال الزراعة والثروة الحيوانية ومصايد الأسماك والغابات.

3 – وعندما يلحق ضرر بالبنى التحتية والمرافق الخاصة بصيد الأسماك وبتربية الأحياء المائية، أو عندما تدمّر هذه البنى جرّاء الكوارث، يقوّض ذلك رابطاً هاماً من روابط سلسلة القيمة ويحول دون إمداد السوق بالأسماك. لذا لا بدّ من فهم عملية نقل الأسماك انطلاقًا من نقطة الإنتاج، عن طريق صيدها أو استزراعها، وصولاً إلى نقطة الاستهلاك وذلك قبل وقوع كارثة ما وبعدها. وهذا أمر ضروري بغية زيادة استقرار الأسواق المحلية وتعزيز انتعاشها على المدى الطويل ومنع الآثار السلبية التي تخلفها الأنشطة البشرية في الأسواق.

---

[1] الفاو، 2012، *حالة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في العالم*، 2012، روما، الصفحة 209.

[2] Guha-Sapir D., Hoyois, P. & Below, R. Annual Disaster Statistical Review 2013: The Numbers and Trends. Brussels, CRED

4 – وتتمثّل الكارثة في "حدوث خلل خطير في سير عمل جماعة محلية أو مجتمع ما، ينطوي على خسائر بشرية أو مادية أو اقتصادية أو بيئية واسعة النطاق بما يتجاوز قدرة الجماعة المحلية المتضررة أو المجتمع المتضرر على مواجهتها باستخدام موارده الخاصة."[3] وقد تنتج عن آثار الكوارث على قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية خسائر بشرية أو أضرار أو خسائر تلحق بأصول الصيد ومعداته، وتؤدي إلى خسارة الإنتاج وتعطّل بالتالي سبل العيش بسبب انخفاض المداخيل أو انعدامها. وتتضمن أيضاً الآثار المحتملة على قطاعي ما بعد الصيد والتجارة فقدان معدات تجهيز الأسماك أو تلفها فضلاً عن تدمير و/أو تضرر البنى التحتية من الناحية المادية، مثل مصانع الثلج ومرافق التخزين والطرق وشبكات التوزيع، مع ما يترتب على ذلك من الحدّ من إسهام الأسماك في إمدادات الغذاء والتغذية.

5 – وتُعّد أنشطة الوقاية من الآثار والتخفيف من حدّتها، قبل وقوع الكوارث وبعدها، أمراً حيوياً للحد من عوامل الخطر. وينبغي إسناد أولوية كبيرة إلى الترويج لمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية الرشيدة والمستدامة في إطار الوقاية من الكوارث ومعالجة أوجه الضعف التي تتسم بها مجتمعات صيد الأسماك وتربية الأحياء المائية.

6 – وتركّز عمليات المساعدة في حالات الطوارئ في المقام الأول لا محالة على البحث والإنقاذ والإخلاء وتوزيع المواد الغذائية والمياه. وتشمل الأغذية الموزعة الأغذية المخلوطة المدعّمة والحبوب والبقول والزيت والسكر والملح. ومع ذلك، فقد أصبح من المسلّم به أكثر فأكثر أنه ينبغي التنبّه إلى إمداد الأفراد بالمغذيات الدقيقة، وخاصة الفئات الضعيفة، مثل النساء الحوامل والمرضعات، والأطفال الصغار والمرضى والمسنين، بالإضافة إلى إمدادهم بالطاقة. وقد تؤدي الأسماك دوراً هاماً في زيادة التنوع الغذائي وإعادة بناء النظام الغذائي للأطفال المصابين بسوء التغذية، بوصفها غذاءً غنيّاً بالمغذيات الدقيقة، يوّفر مغذيات مثل الحديد والزنك واليود والكالسيوم والسيلينيوم والفيتامين ألف[4].

7 – ويمكن اتخاذ إجراءات مختلفة لضمان الأمن الغذائي والتغذية. فعلى المستوى الوطني، يمكن للحكومات أن تتخذ تدابير فعالة لإدراج الأسماك والمنتجات السمكية ضمن حصص المعونة الغذائية. ويمكن شراء أسماك مجففة ومدخنة على المستوى القطري أو الإقليمي، وجعلها جزءا لا يتجزأ من الحصة الغذائية المكونة من الأرزّ والزيت النباتي بغية تحسين التنوع الغذائي وإضافة مغذيات أساسية إلى النظام الغذائي. أمّا رؤوس الأسماك والعظام التي يُلقى بها والتي تحتوي في الواقع على نسبة عالية من المغذيات، وبخاصة المغذيات الدقيقة، فيمكن تجهيزها لتُحوّل إلى مسحوق جاف يوفر مكمّلاً غذائياً غنيّاً بالمغذيات الدقيقة وبكلفة متدنّية. ويمكن إنتاج هذه المنتجات وتخزينها قبل حدوث الكوارث، الأمر الذي يحفّز الصناعة المحلية ويوفّر نهجا قائما على أغذية غنيّة بالمغذيات الدقيقة اللازمة. وفي المجتمعات العاملة في مجال تجهيز الأسماك (عمليات التجفيف، والتخمّر، والتدخين، والتمليح، وإعداد صلصة الأسماك، ومعجون السمك)، يمكن زيادة تخزين الأسماك المجّهزة وتحسينه خلال موسم ذروة الإنتاج على المستوى

[3] UNISDR. 2009. UNISDR terminology on disaster risk reduction. Geneva (available at www.unisdr.org/files/7817_UNISDRTerminologyEnglish.pdf).

[4] Cattermoul, B.; Brown, D. & Poulain, F. (eds). 2013. Fisheries and aquaculture emergency response guidance: review recommendations for best practice. FAO Workshop, 15–16 March 2012, Rome. FAO Fisheries and Aquaculture Proceedings No. 30. Rome, FAO. 449 pp.

الأسري. ويمكن أن يشكل ذلك احتياطيًا من الأغذية الحيوانية المصدر لحالات الطوارئ[5]. وبالإضافة إلى ذلك، قد يسهم تعبئة المنتجات السمكية المجهزة تعبئة مناسبة في الحفاظ على جودتها الغذائية وفي زيادة مدّة صلاحيتها للاستهلاك في حالات الطوارئ. وتقتضي الأمور التي سبق ذكرها التوعية بشأن قيمة الأسماك والقدرات والموارد الكافية.

8 – ورغم توافر الأغذية في بعض الحالات، قد يتعذّر الانتفاع بها في حالات الطوارئ. لذا لا بدّ من استحداث نظام لوجستي متين يُعوّل عليه حتى في الحالات القصوى. ويجب أن تصل الأغذية، بما في ذلك المنتجات السمكية، إلى الأفراد الأكثر حاجة إليها، حتى في حال لحقت أضرار جسيمة بالبنية التحتية الأساسية. ويجب أن تُعبّأ المنتجات بحيث تقاوم عمليات المناولة والنقل الخشنة. وينبغي تشجيع إنشاء مرافق خاصة بتخزين المنتجات السمكية في المناطق النائية والمعرّضة للمخاطر.

9 – وما إن تُقدّم المساعدة الإنسانية العاجلة، يتعيّن التدخل في المقام الأول لتقييم الأضرار والاحتياجات بعد وقوع الكارثة. ويجب أن يتكامل العنصر الخاص بالتجارة وبمرحلة ما بعد الصيد في عملية التقييم مع جميع الجوانب الأخرى لقطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية، وأن يتمّ تنسيق ذلك تنسيقاً وثيقاً عن طريق الوزارة المختصة بمشاركة جميع الجهات المعنية والمجتمعات الرئيسية. وقد ثبُت أنّ التدخلات في مرحلة ما بعد الصيد، بما في ذلك المتواضعة منها، قد تكون ناجحة للغاية، فتنعش التوزيع وتحقق دخلاً نقديّاً وتوفّر الأغذية في أعقاب حالة الطوارئ. وينطبق ذلك بشكل خاص على مصايد الأسماك الطبيعية: فعند عودة الأصول الإنتاجية (سفن ومعدات الصيد مثلاً) إلى حالتها الأصلية، يمكن لدعم قطاع مصايد الأسماك في مرحلة ما بعد الصيد دعماً مناسباً أن يزوّد الأسواق بمنتجات سمكية إضافية وأن ينشئ فرصًا لاحقة في مجال التسويق.

10 – أمّا في المناطق التي يكون فيها السمك المجفف منتجاً غذائياً مقبولاً من الناحية الثقافية، فيعدّ التدريب على طرق الحفظ البسيطة، كالتجفيف الشمسي للأسماك السطحية الصغيرة، وسيلة بسيطة ومتدنية التكلفة لحفظ الأسماك أثناء حالة الطوارئ وبعدها. وفي كثير من المجتمعات، يمثّل تدخين الأسماك الأكبر حجماً طريقة الحفظ التقليدية وقد يؤدي دورا أعظم شأنا بوصفه مصدراً للمغذيات الدقيقة. وستقتضي عملية إعادة تأهيل البنية التحتية الأوسع نطاقاً، مثل مرافق الإنزال والأسواق، مزيدًا من الاستثمارات وتركيزًا أطول مدى على التنمية.

11 – وتتيح الكوارث أيضاً فرصاً "لإعادة البناء على نحو أفضل"، كما يتجلّى ذلك في عمليات الاستجابة لموجة التسونامي في بحر أندامان في عام 2004، وللزلزال الذي ضرب هايتي في عام 2010. ويهيّئ تركّز المستجيبين وحرصهم على اتخاذ إجراءات منسّقة الظروف الملائمة لجهود إعادة البناء، ويسفر ذلك عن حالات قد تمثل تحسنًا في بعض الجوانب. وتشمل هذه الجهود زيادة قدرة المجتمعات على الصمود من خلال بناء القدرات ودعم البنية التحتية ووضع استراتيجيات للاستثمار. وتسنح الفرصة على وجه التحديد لمواءمة هيكل أسطول الصيد الجديد والقدرات مع قدرة المورد

[5] المرجع نفسه.

الاستيعابية. وفي قطاع مصايد الأسماك، أسهمت المبادرات التي أطلقت استجابة لموجة التسونامي في إندونيسيا في إعادة بناء النظم التقليدية الخاصة بإدارة مصايد الأسماك الساحلية، والتي استُرشد بها في إعادة بناء أسطول الصيد الساحلي بهدف ضمان استخدام الموارد الساحلية استخداماً مستداماً، وفي الوقت نفسه خلق فرص عمل جديدة وتحسين الوصول إلى الأسواق الإقليمية وإفادة الشباب.

12 – ويمثّل تعزيز التأهب للاستجابة لحالات الطوارئ التي تؤثر في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية جزءاً مهماً من عمل الفاو. ووضعت منظمة الأغذية والزراعة توجيهات محددة للاستجابة لحالات الطوارئ التي تؤثر في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية بناءً على طلب من شركائها في سلسلة من الاجتماعات التشاورية المتعلقة بوضع الخطوط التوجيهية الطوعية لضمان استدامة مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في سياق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر.[7،6] وتستند هذه التوجيهات إلى أفضل الممارسات والتجارب في مجال الاستجابة للكوارث التي أثرت في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على امتداد سلسلة القيمة بأسرها وهي تدعم تنفيذ مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد والخطوط التوجيهية الطوعية لضمان استدامة مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في سياق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر. ويمكن استخدام هذه التوجيهات لتقييم سبل الاستجابة في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية وتصميمها ورصدها بهدف مساعدة الأشخاص المتضررين من الكوارث و"إعادة البناء على نحو أفضل". وعُقد التدريب الأول من مبادرة "تدريب المدربين" (TOT) في فيوجي في إيطاليا من 23 إلى 25 مارس/آذار 2015 كجزء من استراتيجية بناء القدرات الإقليمية والوطنية في مجال الاستجابة لحالات الطوارئ في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. وقد تمّ تدريب اثنين وعشرين مشاركاً باتوا الآن مجهّزين ومستعدّين لتنفيذ دورات تدريبية لاحقة في بلدانهم ومؤسساتهم.

الخطوات المقبلة

13 – لا بدّ من إدراج الأسماك والمنتجات السمكية في التقييمات الخاصة بإمدادات الأغذية، وينبغي أن يكون استئناف إنتاج الأسماك أولوية في المناطق التي تشكل فيها الأسماك جزءاً هاماً من النظام الغذائي للمجتمعات المحلية المتضررة ومن سبل عيشها. وينطبق ذلك بشكل خاص على البلدان والمجتمعات التي تعتمد على الصيد مثل الدول النامية الجزرية الصغيرة والمجتمعات الساحلية والداخلية.

14 – وينبغي أن تستند الاستجابة لحالات الطوارئ التي تؤثر في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية إلى تحليل مفصل لجميع الأنشطة، بما في ذلك أنشطة ما بعد الصيد والتجارة، وأن تسهم في تعزيز السياسات والإدارة الخاصة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية، فضلاً عن الاستجابة لاحتياجات المجتمع. ومن الضروري تعزيز

[6] Brown, D. & Poulain, F. (eds). 2013. Guidelines for the fisheries and aquaculture sector on damage and needs assessments in emergencies. Rome, FAO. 114 pp

[7] Benjamin Cattermoul, D. Brown & F. Poulain (eds). 2014. Fisheries and aquaculture emergency response guidance. Rome, FAO. 167 pp

الجودة والمساءلة في مجال التأهب والاستجابة لحالات الطوارئ التي تؤثر في القطاع على نحو يتماشى مع المعايير والمبادئ الإنسانية وتلك الخاصة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية.

15 – وقد يكون التشجيع على استهلاك مزيد من الأسماك والمنتجات السمكية مقاربة جيّدة لخفض مستويات سوء التغذية في العديد من المناطق المعرضة للمخاطر. وبالإضافة إلى زيادة المداخيل، يمكن لتجارة الأسماك أن تسهم في توزيع منتجات سمكية صحيّة وبأسعار معقولة. وغالباً ما يتم تجهيز الأسماك المتدنية القيمة لتحويلها إلى منتجات غير مخصصة للاستهلاك البشري، لكنها قد تصلح في بعض الحالات أيضاً لإعداد أغذية صحيّة بأسعار معقولة. وقد يكون ازدياد استهلاك الأسماك مقاربة ممتازة قائمة على الأغذية لمكافحة سوء التغذية في حالات الطوارئ، ولا سيما مكافحة نقص المغذيات الدقيقة في البلدان النامية.

16 – ويعدّ التنسيق بين جميع أصحاب المصلحة (القطاع الخاص والمجتمع المدني والحكومة) ومساهماتهم في إطار خطة التنمية المستدامة لما بعد عام 2015، فضلاً عن تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الهدف 2 منها، وإطار سِنداي للحد من مخاطر الكوارث للفترة 2015 – 2030 واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، شروطاً أساسية للتصدي للتحديات المعقدة التي يواجهها قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في سعيه إلى تلبية احتياجات الأجيال القادمة بالنسبة إلى الأمن الغذائي والتغذوي على نحو مستدام.